

## تنمية الانتماء الوطني للطلاب من خلال أنشطة التربية الفنية

أ.د/ مصطفى محمد عبد العزيز

أستاذ علم النفس ومادة تحليل التعبير الفني لفنون الأطفال والبالغين  
قسم علوم التربية الفنية - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

### الملخص:

ان الانتماء للوطن يعني إحساس الفرد بأنه جزء من كل يعيش فيه ويتعايش معه ويتفاعل مع تفاعلاته ويعتق ثقافته البشرية ويتمسك بثقافته، فهو إحساس وشعور إدراك نفسي واجتماعي يترجم في شكل من اشكال السلوك ويمكن قياسه من خلال المواقف والافعال ومدى مشاركته وعزوفه ومدى التعاون او الصراع ومدى الالتزام بالسلوك السوي او الانحرافي. ان الانتماء للوطن شحنه عقلية وجدانية كامنة بداخل الفرد تظهر في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات مختلفة، ويمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد، حيث تكون تلك الظاهرة معبرة عن موقف الفرد ورؤيته بشكل ما تجاه ما يتعرض له من مواقف سواء عبر عنها بشكل إيجابي او شكل سلبي. فالإنسان منذ طفولته يحتاج الى الانتماء والولاء لأن ذلك يؤدي للنمو السليم والثقة بالنفس والشعور بالأمن وتلعب كل الاسرة والمدرسة دوراً مؤثراً وفعالاً في بناء وتكامل شخصية الطالب في هذا الاتجاه ومن هنا تتضح أهمية الشعور بالانتماء والولاء سواء اكان سياسياً ام دينياً ام وطنياً ام ثقافياً ام بيئياً، وبناءً على ذلك فان تعميق قيم الانتماء والولاء وجعله متأصلاً يتطلب جهداً تربوياً يتناسب مع البيئة المحيطة بالفرد والتي من خلالها يمكن اكساب الفرد القيم الإيجابية والاجتماعية التي توجه سلوكه نحو البذل والعطاء والتضحية من اجل الوطن والتمسك به. في الحقيقة ان دافع الانتماء الوطني "الجوع الاجتماعي" إذا توفر يبلغ من القوة انه يستطيع ان يعدل كثيراً من سلوك الفرد حتى يصبح سلوكه مطابقاً لما يرضيه مجتمعه، فعندما ينضم الفرد الى الجماعة، يجد نفسه في كثير من الأحيان مضطراً الى التضحية بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته في سبيل الحصول على القبول الاجتماعي من افراد الجماعة وتجده يساير معايير الجماعة وقوانينها وتقاليدها، فيتوحد الفرد مع الجماعة فيرى الجماعة كأنها امتداد لنفسه، ويسعى من اجل مصلحتها، ويبذل كل جهده من اجل اعلاء مكانتها، ويشعر بالفوز اذا فازت، او بالأمن كلما أصبحت آمنة، والانتماء الوطني يعتبر من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع، حيث يلاحظ تأثير شخصية الأمة على شخصية الفرد، وتطابق شخصيته مع النمط الثقافي السائد. تعد الأنشطة الفنية التكوينية ركناً من اركان التربية الحديثة وتمثل مع المواد الدراسية الأخرى نظاماً يهدف الى تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة لجميع جوانب الشخصية لما لهذه المواد من انعكاسات إيجابية على شخصية المتعلم من ناحية وعلى تنمية المهارات والمعلومات من ناحية أخرى. فهي تسعى الى بناء فرد متكامل متوازن مع نفسه ومتفاعل مع محيطه البيئي والاجتماعي. ان الأنشطة الفنية تعمل على تربية الفرد ككل ليستطيع ان يعيش عيشة جمالية راقية وسط الإطار الاجتماعي المتطور الذي ينتمي اليه، ومادة الفن كغيرها من المواد ما هي الا وسيلة للوصول

الى التكوين العام الشامل للمتعلمين وليس هدفها تكوين المهارات اليدوية فقط، بل هو إيجاد نوع من الخبرة المتكاملة في مراحل التعليم المختلفة. ان سلوك الانسان بما فيه سلوكه في مجال الفن يتميز بأنه سلوك مسبب وهاذف ومدفوع بمعنى انه لا يحتمل الوصف، كما ان الأنشطة الفنية التشكيلية تلعب دوراً أساسياً في خطة النهوض بالعملية التعليمية من خلال تنمية المتعلم كفرد وكعضو إيجابي في المجتمع، حيث تعمل على توسيع ثقافته وتنمية قدراته الإبداعية على التعبير والمساهمة في تحقيق تكامل تكوينه العقلي والنفسي، السلوكي والاجتماعي، ومن هنا تبرز أهمية الأنشطة الفنية في تكوين المتعلم. بالإضافة الى ان الأنشطة الفنية تساهم مع باقي المواد الدراسية في تنمية شخصية المتعلم عن طريق اتاحة فرصة التفاعل مع الخبرات التربوية والفنية المباشرة فهي تنمي القدرات العقلية من خلال دراسة المعلومات والحقائق والنظريات العلمية التربوية، كما تنمي هذه الأنشطة الفنية المدركات الحسية من خلال الممارسات المتنوعة في الفن، واكسابه المهارات التقنية التي تعينه على التحكم في استخدام الخامات البيئية وأساليب وطرق تشكيلها وتجهيزها، والربط بينها وبين التطور العلمي والتكنولوجيا المعاصرة، كما تساعد ايضاً على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية والفنية.

**ويهدف هذا البحث الى الكشف عن دور الأنشطة الفنية كمتغير مستقل في تنمية الانتماء الوطني كمتغير تابع وذلك من خلال:**

- ١-تحديد مفهوم الانتماء كمفهوم نفسي اجتماعي وفي ضوء ذلك يتم توضيح مفهوم الانتماء الوطني واهمية تأكيد ذات المواطن.
- ٢-الوقوف على اهم الدراسات السابقة في موضوع الانتماء بهدف استخلاص المبادئ العامة والظروف التي توفر حدوث ظاهرة الانتماء عامة والانتماء الوطني خاصة، وقد تم اختيار الدراسات التجريبية فقط لموثوقية نتائجها.
- ٣-التفكير في تنمية الانتماء بين التلاميذ من خلال الأنشطة الفنية التشكيلية بناءً على المبادئ العامة المستخلصة من الدراسات السابقة.
- ٤-توضيح دور عوامل التنشئة الاجتماعية الأخرى (وسائل الاعلام/الاسرة) في تأكيد الانتماء الوطني عن طريق التربية الفنية.
- ٥-عرض نموذج للأنشطة الفنية مبنية على ابعاد الانتماء الوطني بهدف تنمية الانتماء الوطني.

وقد اعتمد الباحث في هذا البحث عن خبراته التي تمتد الى أكثر من (٥٠) عاماً، واتخذ من المنهج الوصفي ذو التصميم الارتباطي (Correlational Research Method) وسيلة لمعالجة البيانات، ولم يكن المنهج الوصفي في هذا البحث مجرد وصف للظاهرة موضوع الدراسة، بل تجاوز ذلك الى دراسة وتحديد العلاقة بين ظاهرة الانتماء، وظاهرة أخرى وهي الأنشطة الفنية التشكيلية.

**summary****Developing students' national belonging through art education activities.**

Prof. Dr. Mustafa Mohamed Abdel Aziz, Professor of Psychology and Analysis of Artistic Expression for the Arts of Children and Adults, Department of Art Education Sciences - Faculty of Art Education - Helwan University

Belonging to the homeland means the individual's feeling that he is part of a whole that he lives in, coexists with, interacts with its interactions, embraces its human culture, and adheres to its culture. It is a feeling and a psychological and social awareness that is translated into a form of behavior and can be measured through attitudes and actions, the extent of his participation and reluctance, the extent of cooperation or conflict, and the extent of commitment. With normal or deviant behavior. Belonging to the homeland is a mental and emotional charge latent within the individual that appears in situations related to the homeland at different levels and can be inferred through a group of behavioral phenomena emanating from the individual, where this phenomenon expresses the individual's position and vision in some way towards the situations he is exposed to, whether Express it in a positive or negative form. Since childhood, a person needs belonging and loyalty because this leads to healthy growth, self-confidence, and a feeling of security. The whole family and school play an influential and effective role in building and integrating the student's personality in this direction. From here, the importance of feeling belonging and loyalty becomes clear, whether political, religious, national, cultural, or environmental. Accordingly, deepening the values of belonging and loyalty and making them ingrained requires an educational effort commensurate with the environment surrounding the individual, through which the individual can be imbued with positive and social values that direct his behavior towards giving, giving, and sacrificing for the sake of the nation and adhering to it. In fact, the motive of national affiliation, "social hunger," if available, is so strong that it can modify much of an individual's behavior until his behavior becomes consistent with what his society approves of. When an individual joins a group, he often finds himself forced to sacrifice many of his own demands. His desires are to gain social acceptance from the members of the group, and he finds himself in line with the group's standards, laws, and traditions. Thus, the individual unites with the group and sees the group as an extension of himself. He strives for its interest and exerts all his efforts to raise its status. He feels victorious if it wins, or secure whenever it becomes secure. National affiliation is considered one of the clearest models of identification with society, as it notes the influence of the nation's personality on the individual's personality, and the conformity of his personality with the prevailing cultural pattern. Fine artistic activities are one of the pillars of modern education and represent, along with other academic subjects, a system that aims to achieve comprehensive and balanced development for all aspects of the personality, because these subjects have positive repercussions on the learner's personality on the one hand and on the development of skills and information on the other hand. It seeks to build an integrated individual who is balanced with himself and interacts with his environmental and social surroundings.

Artistic activities work to educate the individual so that he can live a sophisticated, aesthetic life within the advanced social framework to which he belongs. The subject of art, like other subjects, is only a means of reaching the comprehensive general formation of learners, and its goal is not only the formation of manual skills, but rather it is to create a kind of experience. Integrated into the different stages of education. Human behavior, including his behavior in the field of art, is characterized as reasoned, purposeful, and motivated behavior, meaning that it cannot be described. Fine artistic activities also play an essential role in the plan to advance the educational process through developing the learner as an individual and as a positive member of society, as it works to expand his culture and develop His creative abilities to express and contribute to achieving the integration of his mental, psychological, behavioral, and social formation, and from here the importance of artistic activities in the formation of the learner emerges. In addition, artistic activities contribute, along with the rest of the academic subjects, to developing the learner's personality by providing the opportunity to interact with direct educational and artistic experiences. They develop mental abilities through studying information, facts, and scientific educational theories. These artistic activities also develop sensory perceptions through various practices in art. And providing him with the technical skills that help him control the use of environmental raw materials and the methods and ways of forming and preparing them and linking them with scientific development and contemporary technology. It also helps to develop the emotional aspects through the formation of positive trends in social and artistic values.

**This research aims to reveal the role of artistic activities as an independent variable in developing national belonging as a dependent variable through:**

- 1- Defining the concept of belonging as a psychological and social concept. Considering this, the concept of national belonging and the importance of affirming the citizen's self is clarified.
- 2- Identifying the most important previous studies about belonging with the aim of extracting the general principles and conditions that provide the occurrence of the phenomenon of belonging in general and national belonging in particular. Only experimental studies were chosen for the reliability of their results.
- 3- Thinking about developing belonging among students through plastic arts activities based on general principles extracted from previous studies.
- 4- Clarifying the role of other socialization factors (media/family) in affirming national belonging through art education.
- 5- Presenting a model of artistic activities based on the dimensions of national belonging with the aim of developing national belonging.

In this research, the researcher relied on his experiences that extend to more than (50) years, and he used the descriptive method with a correlational design (Correlational Research Method) as a means of processing the data. The descriptive method in this research was not just a description of the phenomenon that is the subject of the study, but rather went beyond that. To study and determine the relationship between the phenomenon of belonging and another phenomenon, which is plastic arts activities.

## مقدمة:

ان الانتماء للوطن يعني إحساس الفرد بأنه جزء من كل يعيش فيه ويتعايش معه ويتفاعل مع تفاعلاته ويعتق ثقافته البشرية ويتمسك بثقافته، فهو إحساس وشعور إدراك نفسي واجتماعي يترجم في شكل من اشكال السلوك ويمكن قياسه من خلال المواقف والافعال ومدى مشاركته وعزوفه ومدى التعاون او الصراع ومدى الالتزام بالسلوك السوي او الانحرافي. ان الانتماء للوطن شحنة عقلية وجدانية كامنة بداخل الفرد تظهر في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات مختلفة، ويمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد، حيث تكون تلك الظاهرة معبرة عن موقف الفرد ورؤيته بشكل ما تجاه ما يتعرض له من مواقف سواء عبر عنها بشكل إيجابي او شكل سلبي. فالإنسان منذ طفولته يحتاج الى الانتماء والولاء لأن ذلك يؤدي للنمو السليم والثقة بالنفس والشعور بالأمن وتلعب كل الاسرة والمدرسة دوراً مؤثراً وفعالاً في بناء وتكامل شخصية الطالب في هذا الاتجاه ومن هنا تتضح أهمية الشعور بالانتماء والولاء سواء اكان سياسياً ام دينياً ام وطنياً ام ثقافياً ام بيئياً، وبناءً على ذلك فان تعميق قيم الانتماء والولاء وجعله متأصلاً يتطلب جهداً تربوياً يتناسب مع البيئة المحيطة بالفرد والتي من خلالها يمكن اكساب الفرد القيم الإيجابية والاجتماعية التي توجه سلوكه نحو البذل والعطاء والتضحية من اجل الوطن والتمسك به. في الحقيقة ان دافع الانتماء الوطني "الجوع الاجتماعي" إذا توفر يبلغ من القوة انه يستطيع ان يعدل كثيراً من سلوك الفرد حتى يصبح سلوكه مطابقاً لما يرتضيه مجتمعه، فعندما ينضم الفرد الى الجماعة، يجد نفسه في كثير من الأحيان مضطراً الى التضحية بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته في سبيل الحصول على القبول الاجتماعي من افراد الجماعة وتجده يساير معايير الجماعة وقوانينها وتقاليدها، فيتوحد الفرد مع الجماعة فيرى الجماعة كأنها امتداد لنفسه، ويسعى من اجل مصلحتها، ويبذل كل جهده من اجل اعلاء مكانتها، ويشعر بالفوز اذا فازت، او بالأمن كلما أصبحت آمنة، والانتماء الوطني يعتبر من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع، حيث يلاحظ تأثير شخصية الأمة على شخصية الفرد، وتطابق شخصيته مع النمط الثقافي السائد. تعد الأنشطة الفنية التشكيلية ركنا من اركان التربية الحديثة وتمثل مع المواد الدراسية الأخرى نظاما يهدف الى تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة لجميع جوانب الشخصية لما لهذه المواد من انعكاسات إيجابية على شخصية المتعلم من ناحية وعلى تنمية المهارات والمعلومات من ناحية أخرى. فهي تسعى الى بناء فرد متكامل متوازن مع نفسه ومتفاعل مع محيطه البيئي والاجتماعي. ان الأنشطة الفنية تعمل على تربية الفرد ككل ليستطيع ان يعيش عيشة جمالية راقية وسط الإطار الاجتماعي المتطور الذي ينتمي اليه، ومادة الفن كغيرها من المواد ما هي الا وسيلة للوصول الى التكوين العام الشامل للمتعلمين وليس هدفها تكوين المهارات اليدوية فقط، بل هو إيجاد نوع من الخبرة المتكاملة في مراحل التعليم المختلفة. ان سلوك الانسان بما فيه سلوكه في مجال

الفن يتميز بأنه سلوك مسبب وهادف ومدفوع بمعنى انه لا يحتمل الوصف، كما ان الأنشطة الفنية التشكيلية تلعب دوراً أساسياً في خطة النهوض بالعملية التعليمية من خلال تنمية المتعلم كفرد وكعضو إيجابي في المجتمع، حيث تعمل على توسيع ثقافته وتنمية قدراته الإبداعية على التعبير والمساهمة في تحقيق تكامل تكوينه العقلي والنفسي، السلوكي والاجتماعي، ومن هنا تبرز أهمية الأنشطة الفنية في تكوين المتعلم. بالإضافة الى ان الأنشطة الفنية تساهم مع باقي المواد الدراسية في تنمية شخصية المتعلم عن طريق إتاحة فرصة التفاعل مع الخبرات التربوية والفنية المباشرة فهي تنمي القدرات العقلية من خلال دراسة المعلومات والحقائق والنظريات العلمية التربوية، كما تنمي هذه الأنشطة الفنية المدركات الحسية من خلال الممارسات المتنوعة في الفن، واكسابه المهارات التقنية التي تعينه على التحكم في استخدام الخامات البيئية وأساليب وطرق تشكيلها وتجهيزها، والربط بينها وبين التطور العلمي والتكنولوجيا المعاصرة، كما تساعد ايضاً على تنمية الجوانب الوجدانية من خلال تكوين الاتجاهات الإيجابية للقيم الاجتماعية والفنية.

**ويهدف هذا البحث الى الكشف عن دور الأنشطة الفنية كمتغير مستقل في تنمية الانتماء الوطني كمتغير تابع وذلك من خلال:**

- ١- تحديد مفهوم الانتماء كمفهوم نفسي اجتماعي وفي ضوء ذلك يتم توضيح مفهوم الانتماء الوطني وأهمية تأكيد ذات المواطن.
- ٢- الوقوف على اهم الدراسات السابقة في موضوع الانتماء بهدف استخلاص المبادئ العامة والظروف التي توفر حدوث ظاهرة الانتماء عامة والانتماء الوطني خاصة، وقد تم اختيار الدراسات التجريبية فقط لموثوقية نتائجها.
- ٣- التفكير في تنمية الانتماء بين التلاميذ من خلال الأنشطة الفنية التشكيلية بناءً على المبادئ العامة المستخلصة من الدراسات السابقة.
- ٤- توضيح دور عوامل التنشئة الاجتماعية الأخرى (وسائل الاعلام/الاسرة) في تأكيد الانتماء الوطني عن طريق التربية الفنية.
- ٥- عرض نموذج للأنشطة الفنية مبنية على ابعاد الانتماء الوطني بهدف تنمية الانتماء الوطني.

وقد اعتمد الباحث في هذا البحث عن خبراته التي تمتد الى أكثر من (٥٠) عاماً، واتخذ من المنهج الوصفي ذو التصميم الارتباطي (Correlational Research Method) وسيلة لمعالجة البيانات، ولم يكن المنهج الوصفي في هذا البحث مجرد وصف للظاهرة موضوع الدراسة، بل تجاوز ذلك الى دراسة وتحديد العلاقة بين ظاهرة الانتماء، وظاهرة أخرى وهي الأنشطة الفنية التشكيلية.

وقد تناول الباحث هذه الدراسة في ثمان نقاط رئيسية كما يلي:

أولاً: الانتماء مفهوم نفسي اجتماعي:

تعني الكلمة الإنجليزية affiliation الكلمة العربية "الانتماء" كما تعني الانضمام أو الاندماج أو الانتساب، كما تعني كلمة affiliate كلمة "ينتمي" باللغة العربية كما تعني كلمات "يضم" و"يدمج" و"ينتسب كعضو" و"ينضم" و"ينتسب".

والانتماء affiliation كمفهوم ينتمي إلى المفاهيم النفسية الاجتماعية، ويعني "الاقتراب والاستمتاع بالتعاون أو التبادل مع آخر حليف" "آخر يحب الشخصية أو يشبهه"، الحصول على إعجاب وحب موضوع مشحون انفعالياً، التمسك بصديق والاحتفاظ بالولاء له<sup>(١)</sup>.

وعلماء النفس عندما تناولوا مفهوم الانتماء تناولوه كحاجة Need من الحاجات النفسية، ومن أبرز العلماء الذين وضعوا مفهوم الحاجة، موضع التحليل الدقيق، موري وملخص ما توصل إليه هذا العالم "أن الانتماء حالة فرضية"، ترتبط بالعمليات Murray الفسيولوجية الكامنة في المخ، وتتأثر داخلياً أو خارجياً فتؤدي إلى نشاط من جانب الكائن ويستمر النشاط حتى يتغير الموقف، ويصاحب الحاجات انفعالات خاصة وترتبط بأفعال أدائية معينة<sup>(٢)</sup>. أما الحاجة إلى الانتماء فيرى "موري" أنها:

- ١- حاجة من أصل نفسي فلا يوجد بينها وبين أي عمليات عضوية علاقة معينة، أو بإشباعات بدنية تميزاً لها عن الحاجات الأولية ذات الأصل الحشوي Viscerogenic.
- ٢- حاجة من الحاجات الظاهرة Over needs أي الحاجات الواضحة، فهي تعبر عن نفسها عادةً في سلوك حركي تميزاً لها عن الحاجات الباطنة Covert needs التي تنتمي عادةً إلى عالم التخيل والأحلام (وهذا السلوك يتنوع في النمط والكثافة من شخص إلى آخر).
- ٣- حاجة من الحاجات المنتشرة diffuse needs التي يمكن استخدامها غالباً في أي موقف بيئي تميزاً عن الحاجات المتركرة Focal needs التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأنواع محددة من الموضوعات البيئية<sup>(٣)</sup>. (أي تعمل في إطار الجماعة ولا تعمل منفردة).

وعن مكانة الحاجة والانتماء وسط بقية حاجات الإنسان الأخرى يمكن الإشارة إلى تنظيم ماسلو Maslow<sup>(٤)</sup> حيث قام ماسلو بوضع تنظيماً هرمياً للحاجات الأساسية، رتب فيه

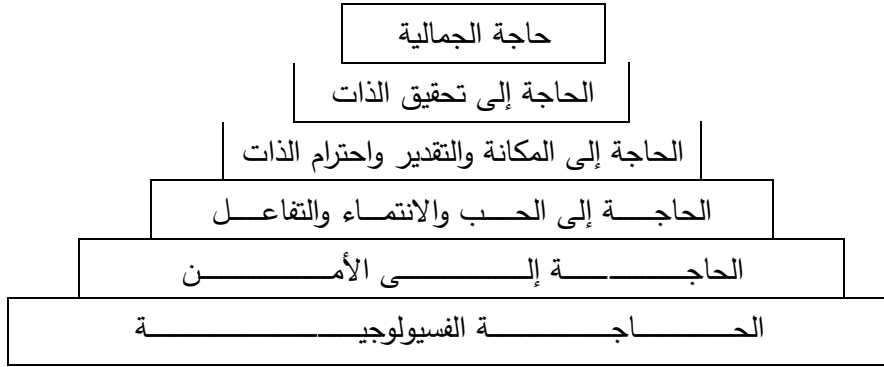
(1) Murray, H.A. (and coll abborators) Explorations in personality New York: Oxford, 1938, P. 123-124.

(2) Murray, H.A. (and coll abborators) Explorations in personality New York Oxford, 1938, P. 123-124.

(3) Murray, H.A. (and coll abborators) Explorations in personality New York Oxford, 1938, P. 123-124.

(4) Maslow, A.H. Motivation and Personality, New York: Harper & Row, 1954.

هذه الحاجات تبعاً لقوتها وفعاليتها، ويُلاحظ أن كل حاجة من هذه الحاجات لا تعلن عن نفسها إلا إذا أشبعت الحاجة التي قبلها في الترتيب الهرمي، وعلى هذا الأساس ومن خلال الشكل الموضح للترتيب الهرمي للحاجات عند "ماسلو" يتضح لنا أن الحاجة إلى الانتماء لا تعلن عن نفسها إلا إذا تم إشباع "الحاجات الفسيولوجية" ثم "الحاجة إلى الأمن" وعندها نرى أن الإنسان يشعر شعوراً قوياً لم يسبق أن أحس به، يشعر بأنه يفتقد الصديق أو القريب كما يشعر بجوع وظماً للعلاقات الوجدانية مع الآخرين ويرغب في أن يتخذ مكاناً في جماعته، ويكافح لتحقيق أهدافه في ظل الجماعة، والمتأمل أيضاً لترتيب هذه الحاجات يرى أن الحاجة الجمالية لا تعلن عن نفسها إلا إذا تم إشباع جميع الحاجات الأساسية الأخرى لدى الإنسان



#### الترتيب الهرمي للحاجات (ماسلو)

ويرى علماء نفس النمو<sup>(٥)</sup> أن كل من هذه الحاجات يرتبط بمرحلة نمو معينة، فالحاجات الفسيولوجية ترتبط بمرحلة الرضاعة، والحاجة إلى الأمن بمختلف صورته (جسمي/ نفسي) ترتبط بمرحلة الطفولة المبكرة (قبل المدرسة الابتدائية)، والحاجة إلى حب الانتماء والتفاعل ترتبط بالطفولة المتأخرة (٩-١٢ سنة)، أما الحاجة إلى المكانة والتقدير واحترام الذات فهي حاجة هامة في فترة المراهقة، والحاجة إلى تحقيق الذات حاجة أساسية في مرحلة الرشد، وأخيراً تأتي الحاجات الجمالية. وهذا الارتباط بمراحل العمر الزمني لا يعني اختفاء بعض الحاجات في بعض مراحل النمو بل يعني أن كل حاجة تعلن عن نفسها أكثر في زمن معين، أو كما يقول "مغاريوس"<sup>(٦)</sup>، "إن الحاجات تتسحب على الكبار والصغار، على التلاميذ كما على مدرسيهم

(٥) حامد زهران: التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ١٩٨٠، ص ١٥٣.

(٦) صموئيل مغاريوس: الصحة النفسية والعمل المدرسي، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤.



وعلى الأطفال كما على آبائهم. وإن كانت شدة الحاجات المختلفة وصورها تختلف باختلاف مرحلة العمر الزمني.

وعن أسباب ظهور الحاجة إلى الانتماء يقول إيرك فروم (Fromm, E)<sup>(٧)</sup>: تتبع الحاجة إلى الانتماء من الحقيقة الواضحة وهي أن الإنسان عندما أصبح إنساناً قد تمزقت لديه عرى الوحدة الحيوانية الأولية بالطبيعة، "فالحيوان قد زودته الطبيعة بما يواجهه به الظروف التي يقابلها أما الإنسان بما له من قدرة على التفكير والتخيل فقد هذا الاعتماد الوثيق بينه وبين الطبيعة التي توجد لدى الحيوان، أصبح على الإنسان أن يخلق علاقاته الخاصة به، وأكثرها تحقيقاً للإشباع هي تلك القائمة على الحب الخلاق ويتضمن دائماً الرعاية المتبادلة والمسئولية والاحترام والفهم".

وقد ذكر (أ. فروم (Fromm, E) أربعة حاجات أساسية أخرى مع الحاجة إلى الانتماء وذكر أنها حاجات ناجمة عن ظروف وجود الإنسان وهذه الحاجات الأربعة هي: الحاجة إلى التعالي (التعالي عن الطبيعة)، والحاجة إلى الارتباط بالجذور (جذوره كالإنسان)، والحاجة إلى الهوية (فرديته)، ثم الحاجة إلى إطار توجيهي (إطار مرجعي).

ويعتقد "فروم" أن الصور النوعية التي تعرب بها هذه الحاجات عن نفسها والطرق في ظلها<sup>(٨)</sup> فخصوية الإنسان تنمو على حسب الفرص التي يتيحها مجتمع معين له.

وعن أهمية إشباع الحاجة إلى الانتماء والحاجات الأخرى، "يرى بيتز وشيرتزر" Peters and Shertzer<sup>(٩)</sup> أنه يجب النظر إلى الحاجات ليس على أنها نقص، ولكن على أنها مطالب نمو إشباعها يؤدي إلى التوافق والصحة النفسية، وعن الانتماء كمؤشر التوافق والصحة النفسية للفرد أو صحة غيره ممن يخاطبهم تتقابل الكثير من آراء العلماء<sup>(١٠)</sup>،<sup>(١١)</sup> ،<sup>(١٢)</sup> ،<sup>(١٣)</sup> (١٤)-(١٥) حيث نختار من بينهم العالم "سلافسون" Slavson<sup>(١٦)</sup> الذي أطلق على

(7) Fromm, F. The same Society New York, Rinehart, 1955, P. 23.

(8) Formm, F. The same Society, New York, Rinehart, 1955, P. 14.

(9) Peters, H.J. Shertzer, B. Guidance: Program Development and Management (2nd Ed.) Columbus, Ohio: Charles Merrill 1969.

<sup>(١٠)</sup> صموئيل مغاريوس: الصحة النفسية والعمل المدرسي، مرجع سابق، ص ٧٤.

<sup>(١١)</sup> محمد أبو العلا: علم النفس، مكتبة عين شمس، ١٩٨٥، ص ١٣٦، ١٣٧.

<sup>(١٢)</sup> أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، ط ١١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩، ص ٨٠٢-٨٠٣.

<sup>(١٣)</sup> حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، ط ٥، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص ١٠٧-١٠٨.

(14) Slavsson, S.R. Practice of Group Therapy, The Puskking Press London, 1947.

(15) Bennett, M.E. Guidance and Counseling in Groups (2nd Ed), New York,: MC Graw-Hikk, 1963.

(16) Slavson S.R. Practice of Group Therapy, The Puskking, Ibid, 1947.

الحاجة إلى الانتماء "الجوع الاجتماعي" Social Hunger ، واستخدم هذه الحاجة في علاج عينة من الأحداث الجانحين العدوانيين، وكانت فكرته أن عداء هؤلاء الأحداث للمجتمع وعدوانهم نحوه إنما هو رد فعل لعدوان سبق أن بادءهم به المجتمع (ممثلاً في الأسرة أو في صورة أخرى من صور السلطة) وقد بنى لذلك خطة علاجهم على تعديل مفهومهم عن السلطة، وذلك بتعريضهم لنموذج جديد للسلطة (جماعات علاجية) يختلف عما القوة... وقد لاحظ سلافسون أن الأساليب العدوانية لهؤلاء الأحداث قد اختفت بعد قضائهم مُدداً غير طويلة في الجماعة العلاجية.

### ثانياً: الانتماء الوطني:

في الحقيقة أن دافع الانتماء "الجوع الاجتماعي" إذا توافر يبلغ من القوة أنه يستطيع أن يعدل كثيراً من سلوك الفرد<sup>(١٧)</sup> حتى يصبح سلوكه مطابقاً لما يرتضيه مجتمعه. فعندما ينضم الفرد إلى الجماعة، يجد نفسه في كثير من الأحيان مضطراً إلى التضحية بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته في سبيل الحصول على الذبول الاجتماعي من أفراد الجماعة وتجده يساير معايير الجماعة وقوانينها وتقاليدها، فيتوحد الفرد مع الجماعة فيرى الجماعة وكأنها امتداد لنفسه، يسعى من أجل مصلحتها، ويبذل كل جهد من أجل إعلاء مكانتها، ويشعر بالفوز إذا فازت، أو بالأمن كلما أصبحت آمنة، "والانتماء الوطني يعتبر من أوضح نماذج التوحد مع المجتمع. حيث يلاحظ تأثير شخصية الأمة National Character على شخصية الفرد، وتطابق شخصيته مع النمط الثقافي السائد<sup>(١٨)</sup>.

أما إذا لم يتوافر دافع الانتماء<sup>(١٩)</sup> يصبح الفرد في حالة حياد عاطفي بالنسبة للآخرين أو المجتمع ومعنى ذلك إما ينحصر اهتمامه في ذاته أو يصبح في حالة ركود وعدم نشاط لعدم توفر الدافع على أداء فعل معين، إن الشخص غير المنتمي قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد يهتم بمستقبله، إن نشاط بعض الأفراد قد يبدو للمتأمل العابر نوع من أنواع الحيوية بينما هو لا يعدو عن كونه نشاط يعبر عن عدم الانتماء (الهجرة والعمل بعيداً عن الوطن) فلا يشترك في مشروعات لخدمة البيئة أو التنمية الاجتماعية أو نحو الأمية... الخ).

(١٧) حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص ١٠٧-١٠٨.

(١٨) عبد العزيز رفاعي: الطابع القومي للشخصية المصرية بين الإيجابية والسلبية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧١.

(١٩) سيد صبحي: الشباب وأزمة التعبير، بدون ناشر، ص ١٥-١٧، رقم الإيداع ١٩٨٣/٣٨٠٦، الترقيم الدولي (١٩٧٧) ISBN.

## ثالثاً: الانتماء وتأكيد الذات:

إن المتأمل لتنظيم "ماسلو" السابق يجد أنه من بين الحاجات الإنسانية الأساسية "الحاجة إلى تحقيق الذات" وتحتل المركز قبل الأخير، وقد قدمت "هورني" Horny قائمة من عشر حاجات<sup>(٢٠)</sup>، ثم صنفت هذه الحاجات العشر تحت ثلاث فئات بنفس الترتيب الآتي<sup>(٢١)</sup> حيث جاءت الحاجة إلى تأكيد الذات في الفئة الثانية بعد الحاجة إلى الحب والانتماء:

- ١- التحرك نحو الناس (كالحاجة إلى الحب).
- ٢- التحرك بعيداً عن الناس (كالحاجة إلى الاستقلال الذاتي).
- ٣- التحرك ضد الناس (كالحاجة إلى القوة).

وتؤكد هورني أن هذه الفئات الثلاثة تمثل قوى متصارعة، ويستطيع الشخص السوي حل هذه الصراعات بإضفاء التكامل بين هذه الاتجاهات الثلاثة، أما الشخص غير السوي فهو يشبع قوة على حساب القوتين الأخرتين، ومعنى ذلك أن الإنسان لديه الحاجة إلى الانتماء كما أن لديه الحاجة إلى الاستقلال الذاتي وهذا لا يتعارض مع الطبيعة الإنسانية التي خلقها الله سبحانه وتعالى وجعلها تحمل الكثير من أضاد مثل كون الإنسان روح ومادة، وكونه مجبر في بعض الأمور ويختار في أمور أخرى، وما يحمله من جوانب نفسية: مطمئنة ولوامة وأمرة بالسوء "وعامة أن جوهر الثقافة الإسلامية هو التوازن بين الفردية والجماعية.."<sup>(٢٢)</sup> ومجال الفنون التشكيلية به جماعات الفن التي تنتمي إلى مذاهب معينة مع الحفاظ على وجهات نظر أفراد كل جماعة في تناولهم للمذهب الفني الخاص بجماعتهم.

ويعرف موراي Murray<sup>(٢٣)</sup> الحاجة إلى الاستقلال الذاتي Autonomy بأنه "الحصول على الحرية والتخلص من المعوقات والانطلاق من الحصار، مقاومة القسر والتقييد - تحاشي النشاطات التي تفرضها السلطات المسيطرة (أسرة/ مدرسة...) أو التخلي عنها، الاستقلال والحرية في التصرف وفقاً للدوافع" ومن المعروف أن الحرية هذا تحكمها الحاجة إلى الضبط، وأن دافع تأكيد الذات ينمو كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع نمو الذات ومفهوم الذات Self-Concept حيث يتكون مفهوم الذات من: "أفكار الفرد الذاتية المنسقة الممتدة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكيونته الداخلية والخارجية، وتشمل هذه العناصر المدركات

(20) Horny Darem, Self-analysis. New York: Norton, 1942.

(21) Horny Karem, Qurinner conflicts - New York: Norton, 1954.

<sup>(٢٢)</sup> أمال صادق، فؤاد أبو حطب: نمو الإنسان، ط١، مركز التنمية البشرية والمعلومات، ١٩٨٨، ص ٢٨٦.

(23) Murray, H.A. (and coll aborators) Explorations in personality, New York: Oxford, 1938, P. 123-124.

والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تظهر إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو "الذات المدركة" Perceived Self ، والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها والتي يتمثلها الفرد من خلال التعامل الاجتماعي مع الآخرين "الذات الاجتماعية" Social Self والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون "الذات المثالية" Ideal ووظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية وتكامل وبلوره عالم الخبرة المتغير الذي يوجد Self الفرد في وسطه، ولذا فإنه ينظم ويحدد السلوك<sup>(٢٤)</sup>. وفي فترة المراهقة، ونتيجة عالم المراهق المتغير تغيراً كلياً يشير "أريك أريكسون" Erikson E.H.<sup>(٢٥)</sup> إلى بروز أزمة الهوية عند المراهق نظراً لنشوء مطالب وتوقعات جديدة لدى الكبار والأقران تختلف عن تلك التي كانت في الطفولة، ويؤدي ذلك كله إلى خلط شديد لدى المراهق المبكر يسميه أريكسون أزمة الهوية.

وينبه Mussen Et Al 1984<sup>(٢٦)</sup> إلى أن طرق تحديد الهوية تختلف باختلاف الثقافات. فالثقافة الأمريكية مثلاً تركز على نمو الهوية من خلال الفردية الكاملة، بينما تركز ثقافات أخرى كالثقافة الصينية واليابانية على إحراز الهوية من خلال العلاقات الوثيقة بالآخرين ومن خلال عضوية الفرد في نظام اجتماعي ثابت...، وفي جميع الحالات علينا أن ندرك أن جوهر نمو الهوية في الإنسان هو الحاجة إلى أن يدرك نفسه على أنه شخص متسق السلوك ومتميز عن الآخرين، فيبدأ الإنسان أولاً في الانتماء والتطابق مع النماذج السلوكية التي قدمها الوالدان والمدرسون ثم التي يقدمها رفاق السن ثم نموذج المواطن كما يحدده المجتمع والثقافة العامة. ومع خضم عملية الانتماء التي تعتمد على المسايرة ومع النمو يحاول الفرد (خاصة المراهق) أن يجد نفسه ويبرز كيانه ويتخلص من أن يصبح مجرد جزء من "ماكينة اجتماعية" أن خطر ما يهدد حياة المراهق أن يدفع دفعاً إلى أن يصبح صورة طبق الأصل من نماذج محددة جامدة وأن يحدد له ماذا يقول وماذا يلبس وماذا يحب وماذا يكره ومن يصادق.. وهكذا أن هذا يعتبر بمثابة موت اجتماعي، ومحو للذات فالمفروض أن يتضمن السعي إلى الانتماء إشباع الحاجة إلى تأكيد الذات<sup>(٢٧)</sup>.

(٢٤) حامد زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٨.

(25) Erikson, E.H. Childhood and Society. Ponguin Books, 959.

(26) Mussen, P.H. et. Child development and personality, Cambridge: Harper, Row, W. 1984.

(٢٧) حامد زهران: علم نفس النمو، ط٤، عالم الكتب، ٩٧٧، ص ٣٢٥.

## رابعاً: أهم الدراسات السابقة:

مما سبق يتضح أن الانتماء ظاهرة نفسية اجتماعية، وبما أن البحث في الظواهر النفسية عامة هي عمل علمي ينتمي إلى فئة العلم التجريبي (الإمبريقي) <sup>(٢٨)</sup>، فمن الأفضل أن نوضح نتائج الأبحاث التجريبية التي تناولت هذا الموضوع، فهذه النتائج يمكن تناولها على أنها حقائق جاءت من خلال منهج علمي يجعلها تختلف عن الآراء ووجهات النظر، ونحن لا نختلف في الحقائق ولكن نختلف في وجهات النظر، ولذلك يمكن أن نعتمد على هذه النتائج في التطبيقات الخاصة بميدان التربية الفنية بعد ذلك، والمتأمل للنتائج التالية يجد أنها اهتمت بتشابه الجوانب الانفعالية والعقلية (في صورة المعلومات والآراء) في خلق وأحدث ظاهرة الانتماء بين الأفراد، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

١- توافر الجو الذي يسمح بإثارة الانفعالات الإنسانية المتشابهة والقوية يساعد على انتماء الأفراد ويحدث ذلك في الحالات السارة أو غير السارة، فالفرد يميل إلى الانتماء مع من يتشابه معهم في الحالات الانفعالية، كما يزداد الميل إذا كانت الدرجة التي عليها الانفعال نفسه متشابه.

فقد أثبتت نتائج أبحاث Schachter <sup>(٢٩)</sup> التجريبية أن دافع التقييم الذاتي - Self هو مصدر هام للسلوك الانتمائي، فقد أخبر مجموعتين من الأفراد أنهم Evaluation سوف يتعرضون لصدمة كهربية وأوضح للمجموعة الأولى أن الصدمة ستكون مؤلمة جداً، بينما أكد للمجموعة الثانية أن الصدمة ستكون دغدغة خفيفة ثم ترك للمجموعتين حرية قضاء وقت الانتظار حتى يأتي ميعاد صدمتهم بالكهرباء، فما كان من أفراد المجموعة الأولى ذات الشعور بالخوف القوي إلا أن اختاروا الانتظار مع بعضهم على عكس المجموعة الثانية، وقد تشابهت هذه النتائج والنتائج التي توصل إليها Sarnoff and Zimbaro <sup>(٣٠)</sup> و Formice and Zimbrard <sup>(٣١)</sup> - <sup>(٣٢)</sup> بينما أظهرت نتائج المجموعة الأخرى أن أفراد التجربة يميلون إلى رفض الذين أكثر منهم خوفاً، ويفضلون مصاحبة الأشخاص المماثلين لهم في قلة الإثارة <sup>(٥)</sup>.

<sup>(٢٨)</sup> أمال صادق، فؤاد أبو حطب: نمو الإنسان، ط١، مركز التنمية البشرية والمعلومات، ١٩٨٨، ص ٦٥.

(29) Schachter, S. The Psychology of affiliation, Stanford: Stanford Univ. Press, 1959.

(30) Samoff, I., & Zimbardo, P.G. Anxiety, fear and Social affiliation. J. abnorm. Soc. Rsychol, 1961, 62, 356-363.

(31) Formice, R. Zimbardo, P. Emotional comparison, and self-esteem as daterminats of affiliation, J. Press, 1963, 31, 141-162.

(32) Formice, R. Zimbardo, P. Emotional comparison, and self-esteem as daterminats of affiliation, J. Press, 1963, 31, 141-162.

٢- يميل الأفراد إلى الانتماء الانفعالي وتتشابه ردود أفعالهم العاطفية كلما كان تعرضهم للإثارة جماعياً وليس على كل فرد على حدة.

فقد أثبتت نتائج أبحاث Schachter التجريبية الأخرى أن أفراد العينة يختارون الانتظار مع بعضهم في حالات الإثارة العاطفية وتميل ردود أفعالهم إلى التشابه كلما كان تعرضهم للإثارة جماعياً وليس كل فرد على حدة.

٣- كلما قلت المعلومات المتوافرة عن الحالة الانفعالية لأفراد أو لغيرهم أو كلما كانت المعلومات غير ثابتة أو تعبر عن الشك، زاد التلهف نحو الانتماء ببعضهم<sup>(٣٣)</sup>.

وقد أثبتت أبحاث "Gerard, H. & Rabbie, J.M." التجريبية عن تأثير المعلومات على أفراد آخرين على الانتماء أن الأفراد الذين تلقوا معلومات وافية عن الحالة العاطفية الخاصة بهم وبغيرهم كانوا أقل تلهفاً للانتماء عن الأفراد الذين لم يحصلوا على هذه المعلومات، وأن الميل إلى الانتماء لم تقل درجته في غياب معلومات عن رد فعل الآخرين.

وقد وجد Gerard<sup>(٣٤)</sup> في بحث آخر أن الميول الانتمائية كانت أقوى في حالة إعطاء معلومات غير ثابتة للأفراد، وتتنخفض درجة الميول الانتمائية في حالة عدم ثبات المعلومات إذا كانت هذه المعلومات تخص أشخاص يختلفون في حالتهم الانفعالية عن أفراد العينة.

وقام Radloff ١٩٦١<sup>(٣٥)</sup> بعمل تجربة أسفرت عن أن عدم الوثوق في الرأي يثير نزاعات انتمائية كما توصلت تجارب Singer and Shockley ١٩٦٥<sup>(٣٦)</sup> إلى أنه عندما لا يجد الأفراد معلومات متاحة عن تقييم أدائهم الحسي حركي يلجأون إلى الانتماء إلى بعضهم على عكس أولئك الأفراد ذوي المعلومات المتاحة.

#### ٤- هناك تنوع في طرق إشباع الحاجة إلى الانتماء:

قسم Schachter في كتابه سيكولوجية الانتماء The Psychology of affiliation

<sup>(٣٧)</sup> الحاجة إلى الانتماء إلى قسمين:

(33) Gerard, H.B., & Rabbie, J.M. Fear and Social Comparison, J. Abnorm. Soc. Psychol., 1961, 62, 585-592.

(34) Gerard, H.B., & Emotional uncertainty and social comparison, J. Abnorm. Soc. Psychol., 62, 585-592.

(35) Radloff, R. Opinion evaluation and affiliation. T. Abnorm. Soc. Psychol, 1961, 26, 578-585.

(36) Singer, J.E., & Shockley, V.L. Ability and affiliation J. Press. Soc. Psychol., 1965, 1, 95-100.

(37) Schachter, S. The Psychology of affiliation Stanford: Stanfords University, Press 1959.

(أ) حاجات تعتمد على وجود الإنسان بمفرده، ودون الاتصال بأشخاص آخرين، فالالتحاق بينه وبينهم عرضي وذلك لإشباع حاجتهم، كما يحدث عدد مشاهدة برنامج تليفزيوني مثلاً، فالأشخاص ذوي فائدة ولكن ليسوا ضروريين.

(ب) حاجات يمكن إشباعها بنوع من الاتصال بأشخاص آخرين فقط أي أن الناس بظروفهم العادية يمثلون ضرورة إشباع ويعتبر الاشتياق إلى التجول والإثارة هما نموذجان يشبعان بالذهاب إلى عرض مسرحي أو دعوة أصدقاء.

#### ٥- يقل التنافر ويزداد الانتماء عند إعطاء الفرص الكافية للمناقشة:

أثبتت نتائج أبحاث Fauquier and Vinacke<sup>(٣٨)</sup> أنه بعد مناقشة المجاميع التي تشتمل على اختلاف كبير في الآراء يقل معدل هذا الاختلاف، وذلك بعد تبادل الآراء مع المجاميع ذات الآراء المتجانسة.

#### ٦- هناك فرص لتوافر الانتماء بين المختلفين:

أثبتت نتائج أبحاث Walster and Walster<sup>(٣٩)</sup> أن الأفراد ينتمون إلى غيرهم ممن يختلفون معهم إذا تأكد لهم أن هؤلاء المختلفين يستحسنونهم ويحبونهم.

#### ٧- كلما كان الفرد متشابهاً مع الجماعة تجمعوا حوله:

من نتائج أبحاث Brock<sup>(٤٠)</sup> أنه كلما كان الفرد متشابهاً مع الجماعة كانت له القوة في إقناعهم وإن لم يكن خبيراً في الموضوع.

٨- أصحاب الانتماء العالي لهم توجيهات خاصة أثناء الأداء كما أنهم يتميزون بنمط سلوكي خاص أثناء العمل<sup>(٤١)</sup> :

يختلف دافع الانتماء عن دافع الإنجاز achievement<sup>(٤٢)</sup> بل قد يؤدي في بعض الأحيان على نقيضه، فالشخص الذي يوجه بدافع الإنجاز قد يقدم إسهامات هامة للمجتمع، إلا أنه قد لا يكون على علاقة طيبة بمن يحيطون به. ويوجد أشخاص آخرون أكثر اهتماماً

(38) Fauquier, W. & Vinacke, W.E. Communication and Opinion as a function of member attractiveness and opinion discrepancy. J. Soc. Psychol, 1964, 63, 295-308.

(39) Walster, Elaine, ^ Walster, B. Effects of expecting to be liked on choice of associates, J. abnorm, Soc. Psychol., 1963, 67, 302-404.

(40) Brock., T.C. Communicator-recipient similarity and decision change J. Press Soc. Psychol., 1956, 1, 650-654.

(٤١) أمال صادق فؤاد أبو حطب: علم النفس التربوي، ط ٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠، ص ٣٤٧ - ٢٤٩.

(٤٢) يعرف ماكيلاند الإنجاز بأنه الأداء في ضوء مستوى محدد للإمتياز والتفوق أو هو ببساطة الرغبة في النجاح.

بالعلاقات الإنسانية، وإذا كان الشخص من ذوي الحاجة إلى الإنجاز بفضل العمل مع الخبراء للانتهاء من العمل، فإن الشخص ذوي الحاجة إلى الانتماء يفضل العمل مع الأصدقاء حتى لو أثر ذلك على كفاية العمل.

إن الفرد الذي يسيطر عليه الطابع الفردي لدافع الإنجاز يعمل بجد حين يواجه مشكلة، أما الشخص الذي يسيطر عليه دافع الانتماء فلا يكون بنفس الحماس فالتناس عنده أكثر أهمية من العمل، ولا يحب العمل في عزلة بعيداً عنهم، فما هي المواقف التي يمكن لهذا الدافع أن يسهل التعلم والأداء؟ ويمكن الإجابة على ذلك في ضوء نتائج الأبحاث التي قامت بها "إليزابيث فرانث".

إن جماعات دافعية الإنجاز أدت أفضل في ظل شرط التغذية الراجعة المرتبطة بالعمل (توجيهات ومعلومات) بينما أدت جماعات دافعية الانتماء أفضل في ظل شرط التغذية الراجعة المرتبطة بالمشاعر، فمن الواضح أن المعلومات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمل تساعد - بل قد تزيد - من دافعية الأفراد من ذوي دافعية الإنجاز. كما أن الأفراد من ذوي دافعية الانتماء يستجيبون للمعلومات التي تتصل أكثر بالجوانب الإنسانية في المواقف أفضل من استجابة ذوي دافعية الإنجاز.

إن الجو العام لنمطي الجماعات كان مختلفاً. فقد كانت جماعات الإنجاز أكثر حرصاً على إكمال العمل كما كان يتجادل أفرادها بعنف، بينما كانت جماعات الانتماء أكثر هدوءاً وأقل توتراً، وأظهر أفرادها اهتماماً حميماً وصدقة بينهم بعضهم البعض، وبين الفاحصين.

#### ٩- الاتجاه نحو التماثل Movement Toward Uniformity ليس سهلاً:

يميل الإنسان نحو إيجاد الآخرين المماثلين له ورفض الآخرين غير المماثلين له، ولكن الحركة الفعلية من مجموعة إلى أخرى بحثاً عن التماثل ظاهرة نادرة الحدوث نسبياً لأي شخص يجد نفسه مختلف عن الآخرين لا يبدأ في التو في إخبارهم رأيه أو عواطفه ثم يرحل، كما لا يكون لديه الاستعداد لطرد الآخرين المختلفين معه في المجموعة بالرغم من توافر الرفض لديه، فالفرد قادر على الاحتفاظ بعضويته في الجماعات المختلفة<sup>(٤٣)</sup>.

(43) Hand Book of Personality theory and Research, Printed by RN. London, 1970k Editors : EDGAR F. Borgatta, William W. Lambert., Chapter 17, P. 951.



"إن عدم الانتماء يزيد بدرجة كبيرة من قلق الفرد بسبب سوء معاملة الآخرين له، ويحث هذا بغض النظر عن طبيعة الموضوع الخاص الذي ابتعد بسببه الفرد عن الجماعة ويتساوى في الشعور بالقلق الشاذ جنسياً والشاذ عقلياً (عقبني مثلاً)، وعلى الفرد الذي يحس بعدم الانتماء أن يجرب أنماط مختلفة من المناورات الدفاعية في علاقاته مع الآخرين وأحد هذه الإجراءات الأكثر فعالية هو تجنب الاختلاط بأشخاص من المحتمل أن يسيئوا معاملته والبحث عن أولئك الذين يحسنون معاملته. ومتى استطاع ذلك عليه أن يرتبط بالشخص الذي يوافق على أن يتقبله كما هو، وعمامة فإن الشخص الذي يشعر أنه غير عادي أكثر ميلاً من الشخص العادي لقبول السلوك غير العادي من الآخرين<sup>(٤٤)</sup>.

#### خامساً: الخلاصة في مفهوم الانتماء، والانتماء الوطني:

الانتماء ظاهرة نفسية اجتماعية، وهي حاجة تلي الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن، وإشباعها يجب ألا يغفل إشباع الحاجة إلى تأكيد الذات وإلا أدى الانتماء فقط إلى موت اجتماعي للفرد ومحو لذاته، وخلق الجو الانتمائي يقوم على أساس:

(أ) مبدأ التشابه بين الأفراد: فقد أوضحت النتائج السابقة أن التشابه في نوع الانفعالات ونوع المعلومات وكما يؤدي إلى الانتماء خاصة إذا كانت الانفعالات مؤلمة وكانت المعلومات ناقصة لا تشبع دوافع الفرد وهذا يتفق ومبدأ التشابه في الجشالت وملخصه أن العناصر المتشابهة تميل في إدراكها ككل واحد.

(ب) مبدأ التواجد الجماعي للأفراد أثناء الموقف المراد ظهور حالة الانتماء فيه: فالانتماء موقف نفسي اجتماعي وليس فردي ويساعد على ظهور الانتماء في هذه المواقف المناقشات الجماعية التوجيهات الإنسانية، السماحة التي من خلالها تتقبل الجماعة المختلفين عنها، والإرادة من قبل الفرد على أن ينخرط في جماعات مختلفة.

(ج) إن الانتماء يحدث أيضاً بدون اتصال شخصي مباشر بالآخرين فالالتقاء غير المباشر على أجهزة التلفزيون لمشاهدة مباراة نوع من التواجد الاجتماعي الذي يحدث الانتماء، ومن هذا تتضح أهمية وسائل الإعلام المختلفة في عملية الانتماء.

ومبدأ التشابه، والتواجد الاجتماعي (سواء تواجد مباشر أو غير مباشر) الذي تم استخلاصهما من الدراسات السابقة للانتماء يتقابلا مع المقصود بدراسة الشخصية القومية.

(44) Festinger, L and Schachter, S. Social Psychology, a Series of Monographs, treatises, and texts. Academic Press, New York, and London, 1968, p. 26.

يقول Fromm, E.<sup>(٤٥)</sup> أن الشخصية القومية تعتمد أساساً على العلاقة بين الفرد والمجتمع فهي ليست دراسة لشخصية هذا الفرد أو ذلك ولن نعني بالخصائص التي تجعل كلاً منهما يختلف عن الآخر ولكن ما يهتما في هذه الدراسة هو الجانب المشترك بين غالبية أفراد الجماعة حتى نصل إلى وصف ملامح الشخصية القومية". أي التي تنتمي إلى الوطن.

"والخلاصة أن التشابه والعوامل المشتركة بين الأفراد سواء من النواحي الانفعالية أم النواحي العقلية أم من حيث السلوك الاجتماعي، تؤدي إلى الانتماء وهذه الخلاصة ستكون مصباح هداية عند الحديث عن النقطة التالية عن التربية الفنية والانتماء الوطني.

#### سادساً: مداخل تعزيز الانتماء الوطني بين التلاميذ في التربية الفنية:

الحاجة إلى الجمال حاجة فنية يضعها<sup>(٤٦)</sup> "ماسلو" في نهاية الحاجات النفسية (كما اتضح من قبل)، كحاجة لا تعلن عن نفسها بوضوح إلا بعد إشباع جميع الحاجات الإنسانية، وبالرغم من ذلك فعوامل التنشئة الاجتماعية (الأسرة/ المدرسة/ المجتمع) بها الكثير من المثيرات التي تنشط هذه الحاجة وتقويها، كما أن الكشف عن هذه الحاجات والاستعدادات وتوجيهها التوجيه المناسب يزيد من قوتها، "أن ميولنا المتنوعة بما فيها الميل الفني تمثل الحاجات النفسية النوعية وتكتسب قوة الدوافع التي تتطلب الإشباع، والتي لا يمكن أن نتجاهلها كقوى محرّكة للسلوك"<sup>(٤٧)</sup>.

إذن فالتعبير الفني والتذوق الفني يعتبران مظهران لنتائج إشباع الحاجة إلى الجمال، فإذا افترضنا أنه يمكن إشباع الحاجة إلى الجمال من خلال مجالات كثيرة ترتبط وتنتمي إلى عوامل مشتركة بيننا داخل الوطن الذي نعيش فيه نكون بذلك قد وضعنا حلقة الاتصال بين الواقع الوطني وبين مظاهر التعبير الفني، مراعيين في ذلك النتائج التي توصلنا إليها من الدراسات السابقة التي تؤكد على الجوانب المشتركة بين الأفراد.

والآن ما هي الجوانب المشتركة التي يمكن الاعتماد عليها في ميدان التربية الفنية عند إشباع الحاجة إلى الجمال لتأكيد الانتماء الوطني؟ إن الإجابة على هذا السؤال تتضح عندما نقرب من تعريف التربية الفنية كتعريف إجرائي وهو: أن التربية الفنية هي كل ما يتم داخل حصة التربية الفنية في مدارس التعليم العام، وإذا اقتربنا أكثر نجد أن ما يتم يشترك فيه معلم، وتلاميذ، ووسائلهم هي:

١- موضوع.

٢- خامات وأدوات.

٣- توجيهات.

<sup>(٤٥)</sup> إيرك فروم : الخوف من الحرية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المؤسسة المصرية للدراسات والنشر بيروت، ١٩٧٢.

(46) Maslow, A. H. Motivation and Personality, New York, Harper & Row, 1954.

<sup>(٤٧)</sup> صموئيل مغاريوس : الصحة النفسية والعمل المدرسي، ط٢ ، مرجع سابق ، ص ٤٤.

ويصبح السؤال التالي كيف يمكن لهذه المكونات أن تحقق الانتماء عامة والانتماء الوطني خاصة، وذلك في ضوء نتائج الدراسات السابقة وفي ظل بقية العوامل المؤثرة للتنشئة الاجتماعية (مجتمع/ أسرة)؟ إن الرد على هذا السؤال يتضح فيما يلي عند استعراض هذه المكونات.

#### ١- الموضوعات:

مناخ موضوعات التربية الفنية التي تربط المتعلم بوطنه كثيرة ومتنوعة، بل يمكن أن نقول بصفة عامة أن موضوعات التربية الفنية يمكن أن تكون عامل من العوامل الهامة التي تجعل النشء يدركوا بحب العالم المحيط بهم. الأسرة/ الوطن/ الأمة/ الإنسانية، وقد تبدو هذه بديهية بالنسبة للعاملين في حقل التربية الفنية، ولكن كان من الأهمية بمكان أن تعرض هذه الموضوعات في إطار جديد "الانتماء" والشخصية التي تبرز سمات الوطن" حتى تتأكد العلاقة بينهم، وفيما يلي عرض لأهم الموضوعات:

#### (أ) الموضوعات المستمدة من التراث:

"التراث هو كل ما يرثه الإنسان هو رسائل من الأجداد إلى الأبناء، سواء كان ذلك فنياً أو غير ذلك، والقطعة الفنية ليست تراث فني بحت فهي حضارة كاملة، فالقنديل مثلاً شكل فني، لا يمكن أن نزيله عن الكتابات أو الأشعار الموجودة عليه فلها دلالتها وكذلك اسم السلطان - إن وجد - ... الخ<sup>(٤٨)</sup> ولقد ترك لنا الأجداد تراثاً خصباً يمثل عاملاً مشتركاً بين أفراد الشعب المصري، يمكن من خلال دراسته أن ننمي الشعور بالانتماء الوطني، لدينا الفن المصري القديم، والفن القبطي والفن الإسلامي والفن الشعبي، وما يحتويه كل فن من موضوعات فنية مختلفة، ويمكن تقديم موضوعات التراث بإحدى الطرق الآتية:

- عرض نماذج التراث بقصد توضيح الأسس الجمالية والوظيفية والاجتماعية لها.
- دراسة نماذج من التراث لزيادة فهم النشء بقيمة هذه النماذج فإن محاكاة قطعة حلي من المصري القديم مثلاً تجعل الطالب يشعر بمدى الجهد الفكري والوجداني واليدوي في خلق مثل هذه القطعة الفنية فتزداد قيمة العمل بالنسبة لديه ويزداد اعتزازه بتراثه.
- دراسة التراث على أن يمثل أبحاث سابقة ووجهات نظر حول موضوع معين، فقبل أن يبدأ الطالب تصميم قطعة حلي مثلاً يكون قد قام بدراسة أشكال مختلفة من التراث

(٤٨) يوسف العفيفي: تراثنا الفني وتعميق الإحساس بقيمة التشكيلية، محاضرة برابطة خريجي المعهد العالي للتربية الفنية، ٢٠/١٢/١٩٦٧ غير منشورة.

حول موضوع العمل الذي سوف يقوم به، وهذه الدراسة من أجل دفعه إلى تصميم جديد تماماً مثل البحث العلمي. فالدراسات السابقة فيه موجودة لا لكي يحاكيها الباحث بل لكي يعرف القارئ ما هو الجديد الذي أضافه هذا الباحث.

على أن التراث الفني ليس كله أشكال مادية مثل الحلي والرسوم أو العمارة، بل هناك جوانب أخرى تجمع بين أفراد المجتمع وتؤلف بينهم وتصلح كموضوعات للتربية الفنية إذا نجح المعلم في اختيار الزوايا المناسبة، ومن هذه المجالات<sup>(٤٩)</sup>: المعتقدات والمعارف الشعبية كالأحلام، والكائنات غير المنظورة أو الخرافية، والعادات والتقاليد الشعبية كالزواج والوضع والختان والوفاة والأعياد والموالد، والأدب الشعبي كالشعر والقصص والسير والأساطير والموسيقى الشعبية بآلاتها المختلفة والرقص الشعبي. بالإضافة إلى التراث الديني.

وإذا أخذنا مثلاً السير كما تبدو في سيرة عنتر<sup>(٥٠)</sup> الذي مازالت شخصيته حية بيننا ومازال لفظ عنتر المثل الذي يضرب للشجاع، فإن تقديمها للنشء في صورة مواقف يمكن أن تزيد من انتمائهم للوطن ويدركوا أن الفرد الحر هو الذي تحررت همته من أسر الغرائز وأن البعد الحقيقي (عند كاتب السيرة) هو الذي جمع من النقائص الخلقية ما يجعله غير جدير بالانتساب إلى الأحرار ويدركون الدفاع عن العربي كإنسان ودعم الدفاع بصور من البطولة والشهامة، كما يدركون جوانب كثيرة من البيئة الجغرافية والحيوانية التي دارت الأحداث بينهما.

### (ب) الموضوعات المستمدة من الطبيعة:

دراسة الطبيعة من حولنا عامل من العوامل الهامة في تنمية الانتماء الوطني، فالطبيعة عامل مشترك يجمعنا ونتعامل معه، وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالنظر في مخلوقاته وتأملها والبحث في أسرارها، ودور التربية الفنية هو الكشف عن مظاهر الجمال في هذه الطبيعة، وفيما صنعه الإنسان أيضاً، وعلى المعلم أن يتوسع باستمرار في استخدام المتعلم لمثيرات بيئته الطبيعية والانتقال إلى خارج المدرسة<sup>(٥١)</sup> ليشاهد المتعلم الأحجام المختلفة والألوان المتميزة كما يلاحظ القريب والبعيد، السكون والحركة، السحب تتسابق في السماء، الأشجار باختلاف

<sup>(٤٩)</sup> مصطفى أحمد أحمد عيد : التراث الشعبي وأثره في التكوين النفسى للطفل ، دورة المهتمين بالطفولة (هيئة الاستعلامات) أكتوبر ، ١٩٧٨ ، ص ١٢ .

<sup>(٥٠)</sup> فاطمة حسين المصرى: الشخصية المصرية، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤، ص ٩٠.

<sup>(٥١)</sup> مصطفى محمد عبد العزيز : الثقافة الفنية التشكيلية في مرحلة المراهقة، مؤتمر الثقافة الفنية التشكيلية، ابريل ، ١٩٨٧ ، ص ٦١ .

أشكالها وألوانها، الطيور التي تحط على أغصانها، والعواصف الرعدية، وحركة الدخان... وكل ذلك يمكن أن ينتقل إلى حياة المتعلم من خلال الخامات الموجودة في حجرة الدراسة، إنه سوف يتعامل مع الأحجار وتلال الرمال وسوف يتجه إحساسه إلى ملامس السطوح المختلفة ويبدأ التعبير على الورقة بلون البحر أو على لوح خشبي بالجص أو بالتشكيل الورقي.

وعامة فالطبيعة بمعناها الواسع مصدر أساسي للتعبير الفني، وقف الفنان أمامها عبر العصور لكي يعطينا أحاسيس وتراكيب مختلفة في صورة فن مصري قديم أو فن قبطي أو فن إسلامي أو فن كلاسيكي أو تأثيري... الخ. ففي كل مرة وقف فيها الفنان أمامها أعطت له الجديد في ضوء العصر الذي يعيشه.

### (ج) الموضوعات المستمدة من الحياة المعاصرة:

تاريخنا المعاصر يمتلئ بالمواقف التي يمكن لمعلم الفن أن يستعين بها في تنمية الانتماء الوطني لتلاميذه فهناك الشعارات التي تناسب كل مرحلة ويمكن التعبير عنها مثل "صنع في مصر" و"لو لم أكن مصرياً لوددتُ أن أكون مصرياً" وهناك الأشعار مثل "وقف الخلق جميعاً ينظرون كيف أبنى قواعد المجد وحدي... الخ" و"دع سمائي فسمائي محرقة..." وهناك كتابات الشعراء<sup>(٥٢)</sup> للأطفال التي تحتوي على مواقف متعددة يعبر كل موقف عن معنى من معاني القيم المرتبطة بثقافتنا الوطنية، وهناك مواقف البطولة الوطنية في الحروب التي خاضها الشعب المصري أو في مواقف زعامة ضد الاستعمار، وهناك الأحداث اليومية سواء السار منها في صورة الحوادث المؤلمة التي تكشف عن معدن الشعب الأصيل، أو أحداث المناسبات التي تعبر عن طابعنا الوطني كالمهرجانات الشعبية أو مناسبات مثل الانتخابات<sup>(٥٣)</sup>.

### ٢- الخامات والأدوات:

تعتبر الخامات الوسيلة التي تقيم البناء الفني، أما الأدوات فهي الوسيلة التي من خلالها نستطيع صنع ما سبق ويوجد نوعان من الخامات والأدوات أولهما النوع الطبيعي Natural

<sup>(٥٢)</sup> نموذج من المسرحيات: " الحيوانات على السفينة" التي كتبها أحمد شوقي، ويمكن أن نستخرج منها قيم مثل: الدعوة إلى العمل، والاعتداد بالنفس والحرص على الحركة والعمل والإنتاج واستثمار الوقت.

<sup>(٥٣)</sup> حدث عندما كان الباحث في السعودية عام ٨٢/٨٣ أن شارك في عمل (٥٢) لوحة تمثل الأحداث المتتابعة التي أدت إلى تكوين الدولة السعودية بمناسبة وضع حجر الأساس لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وعندنا عرضت هذه اللوحات مسلسلة تاريخياً التف حولها النثر وأساتذة التاريخ وكان تعليق أحدهم أننا لم نفهم تاريخ الدولة السعودية إلا من خلال هذه اللوحات.

وثانيهما النوع المصنوع Manufactured<sup>(٥٤)</sup>، وعندما يختار المعلم خاماته يتحرك تحت تأثير عدة دوافع منها دافع الانتماء الوطني، فيختار خاماته من بين الخامات البيئية المصرية أولاً، ويقتصد في طريقة الاستخدام، ويبحث عن بقايا الخامات المتنوعة، ويشرك تلاميذه في البحث عن خامات بيئية، وأخيراً يجب أن يساعد المعلم تلاميذه في الكشف عن الخامات بحيث تثير هذه المساعدات (أو المناقشات) انتباه التلاميذ لخامات وأدوات أخرى من حولهم.

ولا يقتصر هذا على المعلم داخل الفصل، فكثير من الفنانين المصريين لهم محاولتهم الجادة في استخدام الخامات المرتبطة بالواقع المصري سواء في مجال التصوير أو الخزف أو النحت أو الفروع الأخرى الفنية.

### ٣- التوجيهات:

التوجيهات داخل حصة التربية الفنية مطلوبة، فالممارسة بدون توجيه قد تؤدي إلى الفشل ومن ثم الإحباط، والتوجيه هنا من أجل توظيف أقصى حد لطاقت المتعلم والحفاظ على طابعه المميز في الأداء، وقد سبق الإشارة في الدراسات السابقة (أنظر الدراسة رقم ٨) إلى أن الأفراد من ذوي دافعية الانتماء يستجيبون للمعلومات التي تتصل أكثر بالجوانب الإنسانية. فإذا كان التوجيه شرط للممارسة فشرط أيضاً أن يثير التوجيه هذه الجوانب الإنسانية التي تدعم الانتماء مثل تقدير جهودات التلاميذ، وغرس الاهتمام بالواجبات والشعور بالمسئوليات، والعمل على إيجاد الفرص التي تتيح للتلاميذ أن يظهروا مواهبهم، والبعد عن إظهار مواطن الضعف فيهم، ويزيد عبء المعلم إذا كان تلاميذه يلتقون ببعضهم أول مرة، أو كان بصدد تقسيم إلى مجموعات لأعمال جماعية، فيجب ألا يتوقع حدوث الانسجام بينهم مباشرة إلا إذا كان لهم دور في اختيار المجموعة التي يعملون من خلالها.

سابعاً: دور عوامل التنشئة الأخرى (وسائل الإعلام/ الأسرة) في تدعيم الانتماء عن طريق التربية الفنية:

إذا كانت التطبيقات السابقة قد ركزت على "المدرسة، فليس معنى ذلك أن وسائل الإعلام أو الأسرة ليس لها دور في تعميق الانتماء الوطني من خلال التربية الفنية سواء من جانب الممارسة أو التذوق الجمالي. فوسائل الإعلام المتعددة تستطيع أن تساعد المعلم في جميع

(٥٤) مصطفى محمد عبد العزيز: الثقافة الفنية التشكيلية في مرحلة المراهقة، مؤتمر الثقافة الفنية التشكيلية إبريل، ١٩٨٧، ص ٤٥١.

عمليات التربية والتعليم بشرط أن تتبع الأساليب النفسية مثل التكرار وتيسير عملية الاستيعاب، والجاذبية والدعوة للمشاركة الفعلية وإبداء الرأي ومنح الجوائز وذكر الأسماء والصور... وعرض النماذج الفنية الجيدة ونشاط الفنانين حتى يحذو حذوهم كل هذا يمكن أن يؤلف بين النشء...<sup>(٥٥)</sup>، أما الأسرة فهي من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية حيث تتلقف الطفل وليداً وتخرجه إلى المدرسة الابتدائية بعد أن تخلع من صفاته الأنانية وتكسبه الطابع الاجتماعي، إن الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لديه الحاجة إلى "حب الاستطلاع" يكتشف العالم "بحواسه" نشاطه المهيمن على جميع تصرفاته هو "اللعب" إذا قابلته كل أسرة بعمليات إشباع موجهة لخدمة التذوق الجمالي تكون الحصيلة أطفال يجتمعون على حب الطبيعة والحياة والوطن من حولهم، فسوف يرون في كل موقف من المواقف غير السارة موقفاً جمالياً.

ثامناً: برنامج مقترح في الأنشطة الفنية لتنمية الانتماء الوطني:

#### الهدف العام للبرنامج :

يهدف البرنامج إلى تنمية دافع الانتماء الوطني والقومي من خلال تطبيق مجموعة من الأنشطة الفنية التشكيلية لدى عينة من طلاب مرحلة المراهقة المبكرة.

#### أهداف البرنامج :

- يعرف الطالب على حقوقه وواجباته تجاه الوطن .
- يعرف الطالب على كيفية الانخراط في الجماعة والانتماء إليها .
- يعرف الطالب على دوره في المجتمع .
- يغير الطالب نظرتهم لمستقبلهم بطريقة إيجابية .
- يقبل الطالب على المشاركة في الأنشطة الفنية التشكيلية .
- يسقط الطالب أفكاره تجاه الوطن أثناء تنفيذ الأنشطة الفنية التشكيلية .
- يصف الطالب أفكاره الخاطئة عن الوطن .
- يعبر الطالب عن شعوره تجاه الوطن من خلال الأنشطة الفنية التشكيلية .
- يشعر الطالب بالمتعة أثناء تنفيذ الأنشطة الفنية التشكيلية . (يتم قياس ذلك من خلال المقياس )
- يشعر الطالب بالانتماء الوطني والقومي .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس)

<sup>(٥٥)</sup> يمكن أن يحدث الانتماء بدون التواجد الشخصي.

- يشعر الطالب بالتفاؤل وتحفيزه للمستقبل .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس)
- يشعر الطالب بجمال مصر وأهميتها .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس )
- يشعر الطالب بالفخر برموز بلده من الشخصيات العامة .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس )
- إزالة التوتر والقلق والحصول على الأمن النفسي .
- التضحية والعطاء وحب الجماعة ومستقبلها .
- يقدر الطالب الدور العظيم التي تقوم به الأم المصرية .
- يخضع الطالب لمتطلبات الجماعة الاستمرارية والبقاء والنظرة الآمنة مستقبلا.
- تكوين شخصية الطالب السياسية المستقبلية .
- يقدر الطالب أهمية الصناعة المصرية وتأثيرها على مستقبل الوطن .
- استدخال ماضي وحاضر تلك الجماعة في البناء النفسي للطالب .
- يشعر الطالب بالتضحية والعطاء وحب الجماعة ومستقبلها .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس)
- يهتم الطالب بالمستجدات التي تطرأ على الوطن .
- تنمية خيال الطالب وتوسيع مداركته .
- يعرف الطالب على أثار بلده .
- يقدر الطالب القيمة التاريخية والحضارية والسياحية والقومية للأثار المصرية.
- يشعر الطالب بالفخر لكونه عربي .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس )
- يعرف الطالب على البلاد العربية وحدودها .
- يعرف الطالب على فن الكلاج .
- يهتم الطالب بما يحدث في البلاد العربية من إحداه .
- يشعر الطالب بأن لغتنا العربية مصدر لتواصلنا ووحدةنا .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس)
- يعرف الطالب جماليات الخط العربي .
- يعرف الطالب مقومات الدول العربية التي تجعلها رائدة لدول العالم .
- يشعر الطالب بضرورة تطوير دور جامعة الدول العربية .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس)



- نحفز الطالب على التفكير وتبادل وجهات النظر .
- تحقيق الأمن والترابط للمواطنين بين الأمم والقوميات الأخرى .
- يشعر الطالب بالأمن الاجتماعي والوطني والقومي مستمد من وحدة العرب .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس )
- يشعر الطالب أن تقدم أي دولة عربية تقدم لكل الأمة العربية .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس)
- يفخر الطالب بأن المنطقة العربية مهد الأديان السماوية .
- يهتم الطالب بتاريخ العرب ومستقبلهم .
- يشعر الطالب بالأمن الاجتماعي والوطني والقومي المستمد من وحدة العرب .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس )
- تحقيق الترابط الثقافي والديني واللغوي والجغرافي والاجتماعي مما يزيد التواصل الجيد .
- يشعر الطالب بأن القضية الفلسطينية هي قضية كل العرب .
- التضحية من أجل الأمة العربية .
- يشعر الطالب بوحدة العادات والتقاليد بين الدول العربية .(يتم قياس ذلك من خلال المقياس )
- يعرف الطالب على بعض العادات والتقاليد لدول الأخرى .

#### محتويات البرنامج :

#### يحتوى البرنامج على :

- تطبيق مقياس الانتماء الوطنى والقومى لدكتورة أمال باظه على عينة من طلاب المرحلة الثانوية.
- تطبيق مجموعة من الأنشطة الفنية تطبق على هيئة جلسات عددها ( ٢٣ ) ثلاث وعشرون جلسة ومدة الجلسة ( ساعة ونصف ) .

#### الفنيات التى يقوم عليها البرنامج :

- توفير جو عام للجلسات يسوده الطمأنينة والمحبة والتفاهم، حيث يماثل تماماً جو الجماعة الأسرية ويكون فيه المعلم عبارة عن أخ اكبر، حتى يندمج الطلاب معه وطرح كل سرائرهم له دون تحفظ.

- أن يكون المكان المخصص للجلسات مكاناً هادئاً متسعاً وجيد التهوية والإضاءة بعيداً عن التجمعات.
  - إن تكون الجلسة الأولى جلسة تعارف وترحيب بالطلاب من قبل المعلم ، ثم تقديم نفسه وتقديم كل طالب نفسه في المجموعة ، ثم يطرح المعلم قواعد وآداب الاشتراك في الجلسات .
  - مع بداية كل جلسة يتم استهلال الجلسة بعرض عنوانها الرئيسي (عنوان النشاط الفني) مع الإشارة بإيجاز إلى علاقة موضوعها الرئيسي بموضوع الجلسة السابقة .
  - وبعد انتهاء المحاضرة مباشرة تتم عملية المناقشة الجماعية، كي تبقى عملية الاستشارة للجلسة لتحصيل الاستجابة والفائدة .
  - لكل طالب في الجماعة الحق في طرح الأسئلة التي تستثير اهتمامه ولايجد لها بداخله إجابة، ومع ذلك لايجب إثارة أى مناقشات جانبية أو مباشرة بين أعضاء المجموعة أنفسهم، وذلك حتى لايتأثر أى طالب برأي زميله ويعبر من خلال الأنشطة الفنية عما بداخله دون التأثير بأحد .
  - السماح للرأي والرأي الآخر أن يكون سائداً في الجلسة في جو من الاحترام لان ذلك فيه نقد بناء في إطار اختلافات فردية تساعد على توليد أفكار واتجاهات جديدة مما يساهم في دفع إيجابية الجلسة وزيادة قيمتها .
  - إفساح المجال للنقاش في طبيعة النشاط الفني من حيث كيفية تنفيذه والخامات المستخدمة والتكوينات الصحيحة، وليس من الناحية الموضوعية للنشاط.
  - بعد الانتهاء من مناقشة جزئيات موضوع النشاط الفني أثناء الجلسة، يطلب من احد الطلاب إعادة تجميع وإيجاز التصور النهائي الذى آلت إليه الجلسة، لتحديد النقاط الهامة التى هدفت إليها الجلسة والتأكيد عليها حتى يستفيد منها الطلاب.
- بعض الاعتبارات التى تساعد على فاعلية البرنامج :**
- **التقبل:** هو أن يتقبل المعلم الطالب كما هو دون شروط، ودون نقد أو لوم من قبل المعلم، وهذا يحتاج إلى علاقة ناجحة بين المعلم والطالب مليئة بالدف والمحبّة والصدقة.
  - **التقدير:** هو الثناء وتعظيم المشاعر النبيلة والسلوك الحسن للطالب لان حاجة المراهق إلى الحب والتقدير شئى أساسى لصحته النفسية فإذا استطاع أن يحصل على حب

الآخرين وتقديرهم له، أمكنه أن يحب الآخرين وبالتالي ينمى حبه لنفسه دافعاً إلى العمل والإنتاج والارتباط بالجماعة .

- **الشعور بالحرية** : يميل المراهق إلى الحرية في اختياراته وآرائه وهذا يمكن أن يحققه أسلوب المناقشة حين يكون حراً في نقده ومناقشته وإبداء رأيه، وتتوفر له القدرة على توجيه سلوكه ذاتياً بناء على فهم مشكلاته وبالتالي التخطيط لحلها .
- **الشعور بالأمن**: إن جو الحب والتقبل والشعور بالتقدير والثناء والشعور بالحرية يؤدي ذلك إلى الشعور بالأمن .
- **الثقة بالنفس**: عدم اتزان المراهق نفسياً نتيجة شعوره بضعفه وعجزه تجاه النواحي الاجتماعية، ولا يمكن التخلص منه إلا بالثقة بالنفس، وهذه الثقة لاسبيل لتحقيقها إلا إذا توفر جو التقبل والفهم والتقدير والاحترام والشعور بالحرية والأمن والتفاعل الاجتماعي مع الجماعة وبقية الوسط الاجتماعي المحيط به .

#### خطوات تقييم البرنامج :

- التقييم من خلال المقارنة بين نتيجة التطبيق القبلي للمقياس والتطبيق البعدى للمقياس بعد تطبيق البرنامج على المجموعة عينة الدراسة كما يلي :
- ١- تم تطبيق مقياس الانتماء الوطني والقومي إعداد (أمال عبد السميع باظة) على عينة البحث من طلاب الصف الثانى الثانوي (تطبيق قبلى) .
  - ٢- إعادة تطبيق المقياس بعد تطبيق البرنامج (تطبيق بعدى) .
  - ٣- إعادة تطبيق المقياس بعدى بعدى (تطبيق تتبعى) .
  - ٤- مقارنة نتائج تطبيق المقياس في الحالات السابق ذكرها لمعرفة وتقييم البرنامج المقترح.

## جدول (١)


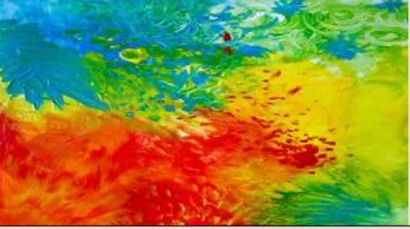

عرض لموضوعات الأنشطة الفنية المقترحة لبرنامج تنمية الانتماء الوطني في الدراسة الحالية:

رقم جلسة	عدد الجلسات	زمن الجلسة	عنوان النشاط	الفنيات المستخدمة
الأول	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	مشهد من أغنية طوف وشوف لام كلثوم	التعبير الفني الموجه
الثاني	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	غلاف كتاب عن احد الشخصيات " علمية - اقتصادية - رياضية "	التخيل الموجه
الثالث	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	صعوبات الغربية	التعبير الفني الحر
الرابع	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	فرحة الشعب بأحد انتصارات الفرق الرياضية	التعزيز والانتماء
الخامس	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	كفاح أم مصرية	تدعيم إيجابي
السادس	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	إعلان للحفاظ على البيئة نظيفة	الرسم الحر
السابع	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	أغنية سيد درويش أنا المصري	التعزيز والانتماء
الثامن	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	إعلان عن صنع في مصر	الانتماء والتعزيز
التاسع	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	الفن في مصر القديمة " المصري القديم - الاسلامي - القبطي "	التعبير الفني الحر
العاشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	رسم للعبور	رسم حر
الحادي عشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	كولاج من الأخبار السعيدة في إحدى الجرائد	التعبير الفني الحر
الثاني عشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	صورة مستقبلية للوطن	التعزيز والتدعيم الإيجابي
الثالث عشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	غلاف كتاب عن أحد الآثار المصرية	تدعيم إيجابي
الرابع عشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	خريطة الوطن العربي	جشطالت
الخامس عشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	كولاج من عناوين جرائد ومجلات الدول العربية	التعبير الفني الحر
السادس عشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	تشكيل من الحروف العربية	التعبير الفني الحر
السابع عشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	تطوير شعار جامعة الدول العربية	تدعيم إيجابي
الثامن عشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	دائرة التكامل الاقتصادي	تعبير فني حر
التاسع عشر	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	إعلان عن الوحدة العربية	الانتماء
العشرون	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	الدول العربية مهد الأديان السماوية	الانتماء والتدعيم الإيجابي
الحادي والعشرون	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	خريطة الدول العربية بلاحدود	جشطالت
الثاني والعشرون	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	مظاهر من فلسطين	تدعيم إيجابي
الثالث والعشرون	جلسة واحدة	٩٠ دقيقة	الاحتفال برمضان في الدول العربية	تعزيز وتدعيم إيجابي

ملاحظة : الزمن قابل للزيادة أو النقصان

\*مستمر

جدول (٢): نماذج من تحضير الجلسات: الجلسة الأولى - مشهد من أغنية طوف وشوف لأم كلثوم

الجلسة الأولى	زمن الجلسة	أهداف الجلسة	محتوى الجلسة	الفنيات المستخدمة	الأساس النظري	الخامات والأدوات	المواد المصاحبة
مشهد من أغنية طوف وشوف لأم كلثوم	٩٠ دقيقة	١- يعرف الطالب على حقوقه وواجباته تجاه الوطن . ٢- أن يشعر الطالب بجمال مصر وأهبتها. خصائص النمو ١- الجانب المعرفي زيادة القدرة على فهم الأشياء . ٢- الجانب الانفعالي السيولة الانفعالية وعدم التبات الانفعالي	تم عرض عليهم مشهداً وأقطاعات من أغنية طوف وشوف لأم كلثوم ثم أعرض عليهم مشهداً في البداية أرحب بالطالب ثم أعرفهم بنفسى ثم اطلب من كل طالب أن يعرف نفسه . ثم أعرفهم بموضوع النشاط وهو مشهد من أغنية طوف وشوف لأم كلثوم . ثم أعرض عليهم مشهداً وأقطاعات من أغنية طوف وشوف لأم كلثوم ثم أعرض لهم مدى جمال مصر بما تحتوى عليه من مناظر طبيعية وأماكن أثرية حتى يدركوا أهميتها وجمالها وذلك يزيد من حبهم وانتمائهم للوطن ثم اطلب من كل طالب رسم مشهد من أغنية أم كلثوم أو تنفيذ بطريقة الكولاج	التعبير الفني الموجه لغة تعبيرية بصرية، لغة قوامها الألوان والخطوط والأشكال والمساحات، وكل ما يقوم عليه العمل الفني، ولغة تنبض بالإحساس، وتفيض بالمشاعر، لغة تترجم الآمال والآلام والأحلام	توظيف نظرية إبار في الانتماء	- أقلام ملونة - ورق مقوي. - ألوان جواش - فرشاه - أقلام رص - اص - ورق أبيض - كاتسو ن (ألوان)	
							

## التوصيات:

- ١- يوصي الباحث بدراسات تجريبية تضع لنا مقياساً للانتماء الوطني من خلال الأعمال الفنية بعد أن نجح العلماء<sup>(٥٦)</sup> من قبل في وضع مقياس يقيس دافع الانتماء عند الأفراد.
- ٢- إن وجود مثل هذا المقياس يفتح آفاق جديدة للبحث في موضوعات جديدة مثل تتبع درجة الانتماء عند فنان من الفنانين في مراحل إنتاجه الفني، أو مقارنة تتم بين الذكور والإناث أيهما أكثر انتماءً، أو مقارنة تتم بين طلاب كلية التربية الفنية في الفرق المختلفة لبيان تأثير تعلم التربية الفنية على درجة الانتماء الشخصي وهكذا...
- ٣- يوصي الباحث بمزيد من الجد في الاهتمام بجمع التراث الفني وتصنيفه ونشره بما يناسب الأعمار الزمنية المختلفة إن ذلك يرسخ الانتماء وحب الوطن في نفوس أبناء شعبنا.

(٥٦) يقيس " ميكيلاند" هذا الدافع ببعض صور اختبار " تفهم الموضوع".

## قائمة المراجع :

- (١) أحمد زكي صالح: علم النفس التربوي، ط١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩.
- (٢) أمال صادق فؤاد أبو حطب: علم النفس التربوي، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠.
- (٣) \_\_\_\_\_: نمو الإنسان، ط١، مركز التنمية البشرية والمعلومات، ١٩٨٨.
- (٤) إيرك فروم : الخوف من الحرية، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد ، المؤسسة المصرية للدراسات والنشر بيروت، ١٩٧٢.
- (٥) حامد زهران: التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، ١٩٨٠.
- (٦) \_\_\_\_\_ : الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٨.
- (٧) \_\_\_\_\_ : علم النفس الاجتماعي، ط ٥، عالم الكتب، ١٩٨٤.
- (٨) \_\_\_\_\_ : علم نفس النمو، ط٤، عالم الكتب، ٩٧٧.
- (٩) سيد صبحي: الشباب وأزمة التعبير، بدون ناشر، ص ١٥-١٧، رقم الإيداع ١٩٨٣/٣٨٠٦)، الترقيم الدولي (١٩٧٧) ISBN.
- (١٠) صموئيل مغاريوس: الصحة النفسية والعمل المدرسي، ط ٢، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٤.
- (١١) عبد العزيز رفاعي: الطابع القومي للشخصية المصرية بين الإيجابية والسلبية، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧١.
- (١٢) فاطمة حسين المصرى: الشخصية المصرية، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٤.
- (١٣) محمد أبو العلا: علم النفس، مكتبة عين شمس، ١٩٨٥.
- (١٤) مصطفى أحمد أحمد عيد : التراث الشعبى وأثره فى التكوين النفسى للطفل ، دورة المهتمين بالطفولة (هيئة الاستعلامات) أكتوبر ، ١٩٧٨ .
- (١٥) مصطفى محمد عبد العزيز : الثقافة الفنية التشكيلية فى مرحلة المراهقة، مؤتمر الثقافة الفنية التشكيلية، ابريل ، ١٩٨٧ .
- (١٦) يوسف العفيفى: تراثا الفنى وتعميق الإحساس بقيمه التشكيلية، محاضرة برابطة خريجي المعهد العالى للتربية الفنية، ٢٠/١٢/١٩٦٧ غير منشورة.

- (17) Bennett, M.E. Guidance and Counseling in Groups (2nd Ed), New York,: MC Graw-Hikk, 1963.
- (18) Brock., T.C. Communicator-recipient similarity and decision change J. Press Soc. Psychol., 1956, 1.
- (19) Erikson, E.H. Childhood and Society. Ponguin Books, 959.
- (20) Fauquier, W. & Vinacke, W.E. Communication and Opinion as a function of member attractivenss and opinion discrepancy. J. Soc. Psychol, 1964.
- (21) Festinger, L and Schachter, S. Social Psychology, a Series of Monographs, treatises, and texts. Academic Press, New York, and London, 1968.
- (22) Formice, R. Zimbardo, P. Emotional comparison, and self-esteem as daterminats of affiniation, J. Press, 1963.
- (23) Fromm, F. The same Society New York, Rinehart, 1955.
- (24) Gerard, H.B., & Rabbie, J.M. Fear and Social Comparison, J. Almorm, Soc. Psychol., 1961.
- (25) Hand Book of Personality theory and Reseach, Printed by RN. London, 1970k Editors : EDGAR F. Borgatta, William W. Lambert., Chapter 17.
- (26) Horny Darem, Self-analysis. New York: Norton, 1942.
- (27) Horny Karem, Qurinner conflicts – New York: Norton, 1954.
- (28) Maslow, A. H. Motivation and Personality, New York, Harper & Row, 1954.
- (29) Murray, H.A. (and coll abborators) Explorations in personality New York: Oxford, 1938.
- (30) Mussen, P.H. et. Child development and personality, Cambridge: Harper, Row, W. 1984.
- (31) Peters, H.J. Shertz, B. Guidance: Program Development and Management (2nd Ed.) Columbus, Ohio: Charles Marrill 1969.
- (32) Radoloff, R. Opinion evaluation and affiliation. T. abnorm, Soc. Psychol, 1961.
- (33) Samoff, I., & Zimbardo, P.G. Anxiety, fear and Social affiniation. J. abnorm. Soc. Rsychol, 1961.
- (34) Schachter, S. The Psychology of affiliation Stanford: Stanfords University, Press 1959.
- (35) Singer, J.E., & Shockley, V.L. Ability and affiliation J. Press. Soc. Psychol., 1965.
- (36) Slavson S.R. Practice of Group Therapy, The Pusking, Ibid, 1947.
- (37) Walster, Elaine, ^ Walster, B. Effects of expecting to be liked on choice of associates, J. abnorm, Soc. Psychol., 1963.